(٢٣)
ترابط كل من المتناقضين المألوفين ، الفن والحياة ؛ وأن المسرحية التي يظهر فيها كل من اريل وكالبان، وهي ما نفهمه بتشوش على انه الفن والواقع .انما هي بذاتها صورة تعبيرية نهائية لعالم مقدس خلف الستار ، ينعدم فيه الفصل بين الواقع والخيال ، بين الكاتب والمسرحية ، بين الخالق والمخلوق .

من هنا ، فاننا اذا لم نوافق على اي من تلك الفرضيات ـ والموافقة تستلزم اطلاعاً على المادة ، ثم رغبة ، على الأقل ، مؤقتة لتفسيرها تفسيراً متشابهاً ـ فانه سيكون من الصعوبة بمكان معرفة النجاح الذي يمكن أن يتمتع به حديث كالبان وأشياء كثيرة اخرى في «the Sea and the Mirror» وسيبقى الكل ، ربما ، مجرد نكتة معقدة ترهقها مواهب مجهضة ، وسينموذاتياً الى درجة لا تطاق. اما اذا استطاع القارىء، من ناحية اخرى ، أن يتلاءم مع الفرضيات التي تشكل اساس الكل ، ومع اعادة خلق المادة الادبية التي اصبحت تشكل الارضية المشتركة الوحيدة التي يستطيع ان يقابل عليها سامعيه ـ عندها تصبح «The Sea and the Mirror» افضل ما انتجه أودن ، حاملة الثقة والحرية الناجمتين عن الاكتشاف الرائع لوسائل اتصال جديدة ، « ارض خرافية » جديدة ، يكون بمقدور الشاعر فيها ، مؤقتا ، ان يشعر بالراحة والسكينة .